(نظرتُ وقد زال الحمُولُ ووازنوا ... برِكوةَ والوادي وخفّتْ رِكابُها) .

(فقلتُ لأصحابي أبِالقرب منهمُ ... جرى الطيرُ أم نادى ببينٍ غرابُها) .

رثاؤه صفراء .

قال أبو عمرو ثم ماتت صفراء قبل أن يدخل بها زوجها فقال بيهس يرثيها .

(هل بالديار التي بالقاعِ من أحدٍ ... باقٍ فيسمعَ صوتَ المُدلِجِ الساري) .

(تلك المنازل من صفراءَ ليس بها ... نارٌ تضيء ولا أصواتُ سُمّار) .

(عَفّتْ معارفَها هُوجٌ مُغبّرَةٌ ... تَسفي عليها ترابَ الأبْطَحِ الهاري) .

(حتى تنكّرتُ منها كلّ مَعْرِفَةٍ ... إلا الرّمادَ نخيلاً بين أحجار) .

(طال الوقوفُ بها والعُين تسبِقُني ... فوقَ الرّداء بَوادي دَمْعِهَا الجاري) .

(إن أُصْبحِ اليومَ لا أهلٌ ذوو لَطَفٍ ... أَلْهو لديهم ولا صفراءُ في الدار) .

(أرعَى بعينِي نجومَ الليل مرتقباً ... يا طُولَ ذلك من هَمٍّ وإسهارِ) .

(فقد يكونُ لِيَ الأهلُ الكِرامُ وقد ... ألْهُو بصفراءَ ذاتِ المنظر الواري) .

(من المَواجدِ أَعْرَاقاً إذا نُسِبَتْ ... لا تَحْرِم المالَ عن ضَيفٍ وعن جارِ) .

(لم تَلقَ بؤساً ولم يَضْرر بها عَوَزٌ ... ولم تُزخّفْ مع الصّالي إلى النار)